الانحلال الأخلاقي بشكل كامل وفصل الإنسان عن أي مبادئ أو قيم أو انتماءات أو عقائد من أجل الوصول لأهدافها، وكأملة عملية هذه الليبرالية الحديثة هي من سوق الزواج المثلي، من خلال التسويق الذي ابتدأ في السبعينيات تدريجياً، إلى أن وصلوا منذ نحو عشرة أعوام إلى أن أصبح هذا قانوناً، والآن بدأ يكون لديهم أبناء، وأعتقد بأنها تختلف عن صيغة تبني ابن، مع أنه ليس أباً؛ يعني كيف يكون هناك ابن؟».

وأوضح الرئيس الأسد أن الليبرالية الحديثة هي التي سوقت فكرة أن الطفل لا يختار دينه بنفسه، وأن هذا تعد على حرية هذا الشخص، وأنه يولد من دون دين، ولكن لاحقاً عندما يكبر يختار الدين الذي ينتمي إليه، مع أن هذا مناقض لطبيعة الإنسان، لأن الإنسان منذ أن كان يخترع أدياناً ويخترع آلهة ويخترع أصناماً، كان بشكل غريزي الإن ينتمي لدين العائلة التي ولد فيها فهم يناقضون إنسانية الإنسان، لافتاً إلى الليبرالية الحديثة سوقت أيضاً المخدرات على اعتبار أنها ليست ضارة، وأصبحت تباع بشكل قانوني وعلني في المتاجر، وهم يروجون الآن أن هذا المخدر لا يعتبر مخدراً، وبعدها يصلون لأنواع أعلى من المخدرات، والآن تستطيعون في بعض الأماكن أن تطلبوا أنواعاً من الخبز بنكهة هذا المخدر، مشدداً على أن هذه الليبرالية الحديثة هي نفسها التي سوقت الآن البدعة الجديدة أن الطفل يولد لا ذكراً ولا أنثى، هو يختار لاحقاً إن كان ذكراً أو أنثى، وأضاف سيادته: «شيء عجيب، ماذا تفهمون من هذا الكلام؟ المطلوب من هذه الليبرالية ضرب إنسانية الإنسان وهنا تتناقض مع الدين، لأن الأديان أنزلت من أجل تكريس الإنسانية فتأتي الليبرالية لتفصل الإنسان عن إنسانيته، إذاً، عندما يفصل عن إنسانيته ويفصل عن قيمه وعقائده ما الذي يقود هذا الإنسان، شيئان: المال والغريزة، وعندها تسهل قيادته بالاتجاه المطلوب».

وتابع الرئيس الأسد: «منهجية هذه العقيدة وهي طبعاً عقيدة ترفض العقائد لأنها تطلب من الإنسان ألا ينتمي للعقائد، منهجيتها هي أن تحول مرجعية الفرد من المرجعية الجماعية، كما هو الحال الطبيعي بالنسبة للبشر، إلى مرجعية الفرد، وبالتالي مرجعية الفرد المقصود فيها رغباته فكل ما يرغب به هذا الفرد هو صحيح بغض النظر عن المجتمع، فإذاً رغبات الفرد هي الأساس لا الأسرة ولا المجتمع الأكبر. انسلاخ الفرد عن هذه القيم هو منهجية ثانية، الانسلاخ عن الأسرة والانسلاخ عن الوطن، فإذاً هو لا ينتمي إلى أي شيء، ينتمي لنفسه في الداخل، وينتمي لهذه العقيدة الليبرالية، وهم يسوقون أن هذه العقيدة هي ليست عقيدة، هي ترفض العقائد لكن في الحقيقة هي عقيدة.

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه عندما نقول بأن الليبرالية تسحب أو تلغي إنسانية الإنسان ماذا يعني؟ سيعني تحوله إلى حيوان، متسائلاً: ما هو الفرق بين الإنسان والحيوان؟ «الأشياء المشتركة، الإنسان لديه عواطف والحيوان لديه عواطف وبكره ويحب، الإنسان ينطق والببغاء ينطق، قد يقول البعض وهذا متداول بأن الفرق بينهما هو العقل، لا غير صحيح، لأن الحيوان لديه عقل ويتعلم، ويتعلم من التجربة والخبرة، الفرق بين الإنسان والحيوان هو شيء وحيد يتميز به الإنسان، هو العقيدة لذلك ضرب العقائد هو ليس شيئاً جديداً وأنا سأذكركم عندما سقط الاتحاد السوفييتي وبدأ التفكك ما هو أول مصطلح خرج في أميركا، بأن زمن العقائد قد ولى يعني لا توجد عقائد، يعني هذه هي بداية أو كانت مرحلة مهمة من مرحلة الليبرالية الحديثة».

وقال الرئيس الأسد: «فإذاً بالمحصلة هي إيديولوجيا ذات هدف سياسي لكنها لا تستطيع أن تصل إلى هذا الهدف من دون الأدوات الاجتماعية، لا يمكن لها، إذاً، إذن الهدف سياسياً فما هي المشكلة بينهم وبين الدين، هل هناك مشكلة؟ بالمفهوم لا توجد مشكلة، لا مانع لديهم من أن نصوم ونصلي ونزكي ونحج وكل شيء، لكن يجب أن نتخلى عن المبادئ والقيم، يعني مقبول الدين الفارغ من المضمون مسموح به، الدين المتطرف مسموح به، الدين الذي يقوم على الإطلاق».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه خلال مرحلة التسعينيات عندما بدأت الفضائيات تنطلق، كنا أمام حالتين إما فضائيات تفرغ العقل وتدفع الجيل الشاب نحو التغرب أي باتجاه الفكر الغربي والخروج عن القيم، وبقابلها تماماً الفضائيات التي بدأت تكرس التطرف، فكنا أمام حالتين إما الأولى أو الثانية، وأضاف:» سيقول البعض هذا طبيعي فالمجتمع كان متقسماً، والتطرف الأول يخلق التطرف الثاني، والتطرف الثاني يخلق التطرف الأول، هذا كلام صحيح لو كان تمويل هذه القنوات يأتي من مصادر متطرفة أو مصادر متغربة، ولكن تمويل هذه القنوات كان من مصدر واحد، نفس الدول تدعم الأولى وتمول الثانية، فإذاً كلامها يصب باتجاه المضمون نفسه، مشكلتهم معنا هي عندما تكرس الدين الصحيح، لأن هذا الدين الصحيح هو الذي يمنع الأمداف السياسية عبر خلق حاجز يمنعهم من تحقيق الأهداف، ويمنعهم من تحويلنا إلى قطعان من المواشي تقاد إلى المذبح».

ونبّه الرئيس الأسد إلى أنه انطلاقاً من هذه الفكرة يمكن فهم لماذا نرى هذا الهجوم الشرس على المؤسسة الدينية، فالسبب لا يرتبط تماماً بالحرب على سورية، الموضوع أكبر، الموضوع أوسع، وأضاف سيادته:» بكل هذه المؤسسات المختلفة الموجودة على الساحة الإسلامية من هي المؤسسة التي تقوم بالفتال، وليس بالعمل، بالقتال من أجل تكريس الدين الصحيح، ومن هي المؤسسة التي تدفع الشهداء من أجل تكريس الدين الصحيح على كل الساحة الإسلامية؟، هي هذه المؤسسة فمن الطبيعي أن تكون هذه المؤسسة هي العدو الأول، هاجموكم كأشخاص وهاجموكم كمؤسسة، لأن الدين الصحيح الذي نتحدث عنه هو الذي يؤسس لبنية اجتماعية مناقضة تماماً للبنية الاجتماعية المطلوبة لتسويق الليبرالية، لذلك فجزء كبير من الهجوم على المؤسسة الدينية يأتي من الخارج» مشدداً على أنه صحيح أن الحرب على سورية، لكن المؤسسة الدينية جزء من هذه الحرب، وأضاف:» هذا وطن وهذا شيء طبيعي، ولكن يجب أن نرى الحرب على سورية والحرب على المؤسسة الدينية في سياق أبعد وأعمق، هي ليست حرباً منفصلة، هي ليست ولدة العشر سنوات الماضية، إن لم نر أين ابتدأت لا يمكن أن نعرف كيف ننهيها، وهذا ما علينا أن نفهمه جميعاً، هذه هي المشكلة بينكم كمؤسسة وبين الليبرالية الحديثة، وهنا أريد أن أؤكد على أن الخلط الذي كان يحصل في الجدل الحاصل على وسائل التواصل الاجتماعي، وأنا كنت أسمعه من قبل العديد منكم هو خلط بين الليبرالية والعلمانية».

ولفت الرئيس الأسد إلى أن الهجوم الذي يحصل والطروحات الشاذة التي نسمعها هي طروحات ليبرالية لا علاقة لها بالعلمانية، العلمانية شيء مختلف تماماً، وهي حرية أديان مشدداً بأنه علينا أن نميز ونعرف من هو العدو الحقيقي الذي نواجهه، ونحن شخصنا العدو فماذا نفعل؟.

وأشار الرئيس الأسد إلى أنه اليوم لا يوجد قانون دولي ولا توجد حماية، واليوم كل ابن موجود على الهاتف وعلى الحاسوب، هو على احتكاك مع هذا الفكر، وأضاف:» قبل ثلاثة عقود نستطيع أن نتفوقع على أنفسنا ونعيش مع عاداتنا وتقاليدنا ومفاهيمنا، اليوم هذا الكلام غير ممكن لا خيار سوى التحصين، تحصين المنزل، متسائلاً: «ما هو أهم عامل في التحصين؟ طالما أنا تحدثنا عن علاقة هذه الليبرالية بالدين فلا بد أن تكون البداية من الدين، والدين عندما نقول الدين يعني الدين الصحيح، أي دين لا يبدأ سوى من الفقه، ونحن بالنسبة لنا عندما نتحدث عن الفقه نربطه بالفقهاء وبالتالي العلماء وبالتالي هو أعلى مستوى من العلم في الدين» وأضاف سيادته:» أنا لا أتحدث عن هذا المستوى أنا أتحدث عن الفقه المطلوب لكل مسلم، وهنا تكمن مشكلة أخرى وهي مشكلة كبيرة أن جزءاً كبيراً من المسلمين يمارسون الشعائر من دون أن يعرفوا لماذا؟ فهناك حد أدنى من العلم وهو العلم والمعرفة، ولا يجوز لمسلم أن يمارس الشعائر من دون أن يعرف أين هي المقاصد؟ كل شعيرة من الشعائر التي تقوم بها يجب أن يعرف ما هو الهدف، إلى أين يصل؟ يجب أن يعرف أنه لا يمكن أن تمارس أي شعيرة من دون أن تنتهي إلى أين يصل؟ يجب أن يعرف أنه لا يمكن أن تمارس أي شعيرة من دون أن تنتهي إلى أين يصل، يجب أن يعرف أنه لا يمكن أن يعرف أي شعيرة من دون أن تنتهي إلى أين يصل؟ يجب أن يعرف أنه لا يمكن أن تمارس أي شعيرة من دون أن تنتهي إلى أين يصل، هذه مشكلة كبيرة موجودة لا بد أن نعمل عليها لا يبقى الفقه، طبعاً العلم هو مستويات والفقه مستويات ولكن عندما نتحدث عن القاعدة العريضة الذي لا تعرف أساسيات فهي نقطة ضعف كبيرة وهي أساس التحصين للمجتمع المسلم».

واعتبر الرئيس الأسد أن أهمية المقاصد هي أن كل قطاع من قطاعات العالم والمجتمع بحاجة للقياس، يعني عندنا نفول نحن نقوم بخطة معينة ونطبق إجراءات محددة للوصول إلى هدف كفء نعرف أين وصلنا، بالاقتصاد هناك أرقام النمو والتضخم، وبكل مجال من المجالات هناك قدرة على القياس ولكن في المجال الديني كيف نقيس؟.

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه لا يمكن أن نقيس من خلال عدد المصلين، لأن هذا لا يعني شيئاً، وقال:» أنتم تعرفون أن عدداً من الذين خرجوا من المساجد في بداية الحرب هم من المبادئ الذين كانوا يهتفون الله أكبر، وهناك عدد من الناس الذين يمارسون الشعائر لمسايرة المجتمع من الجهتين، ولكي يقال بأن الأموال هي أموال حلال، وإلى آخره من التفاصيل، فإذاً هي ليست طريقة قياس ولكن نستطيع أن نقيس أخلاق المجتمع وسلوك المجتمع والمصطلحات الصحيحة التي تستخدم من قبل عامة المسلمين، نستطيع أن نقيس عندما نرى أن الدين هو الذي يواجه التعصب وليس الربط بين الدين والتعصب، وهذه النقطة بالذات هي نقطة مضيئة بالنسبة للمجتمع السوري، لأن الذي تحدث بالتعصب وبالطائفية في بداية الحرب هم بمعظمهم من غير المؤمنين، وإذا كان البعض منهم من التيار الديني فهم غالباً بالميول الإخوتجية، والذين تركوا البلد والحمد لله تخلصت البلد من كل هؤلاء».

وبيّن الرئيس الأسد أنه عندما نتحدث عن الإيمان الحقيقي وعن المسلم الحقيقي، فالحقيقة أن هذه كانت نقطة مضيئة، لا بد أن نذكر كوثيقة وللتاريخ بأن المؤمن الحقيقي هو الذي واجه التعصب والتطرف، وأضاف: « من خلال بعض الأمثلة أنا لا أستطيع أن أقيس كم واحداً يستطيع أن يفهم أو يقرأ أو يحفظ الآية الكريمة «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة»، ولكن أعرف أن هذا الشخص وهذا المجتمع لا يخضع للإشاعات، كما أنا أعرف هو كيف يتعامل مع مواعيد الصلاة، ولكن أعرف أنه يحترم المواعيد في العائلة وفي المجتمع وفي العمل، وأيضاً لا أعرف عن وضوئه ولكن أعرف أنه نظيف، أعرف أنه غيري غير أناني، أعرف أنه لا يحب النميمة أعرف أنه لا يرشي ولا يرتشي ولا يبرر الرشوة، وأن أمورنا لا تمشي إلا إذا رشونا، وهو يجتزئ من الدين، أنا أعرف أنه لا يتغير من الضريبة لأنها سرقة للمال العام، فإذاً بالعودة أنا أتحدث بكل هذه الفقرة، عن شيء أساسي هو المقاصد لن نصل إلى التطبيق الصحيح من دون المضمون».

الرئيس الأسد بيّن أن اللغة العربية هي حامل الفكر والثقافة بشكل عام، قبل أن تكون لغة القرآن، وهي الحامل الطبيعي، عندما نتدبر سواء كانوا كباراً بالعمر أو كباراً بالقيمة هو من المسلمات».

واعتبر الرئيس الأسد أن ضرب هذه المسلّمات يلغي ثنائيات طبيعية تخلق التوازن في المجتمع، وأضاف: «يقال إن الدنيا بنيت على الأبيض والأسود والليل والنهار والخير والشر وهذه الثنائيات هي موجودة، عندما نلغي هذه المسلّمات يصبح الكبير كالصغير والطالب كالمعلم والأبناء يحلون محل الوالدين، يختفي دورهم وتلغى الحدود بينهم، وفي هذه النقطة بر الوالدين هو أحد أهم المفاهيم التي يجب أن نركز عليها في بناء الأسرة وبصيغة الفاسد كالشريف ويصبح الظالم كالمظلوم، إذاً إلى أين نصل عند ضرب هذه المسلمات؟ نصل إلى أن يكون المعتدي كالمعتدى عليه، وبالتالي بدلاً من أن تكون هذه أرضاً مغتصبة من قبل العدو ونحن المالكون الحقيقيون نصبح هذه الأرض محل نزاع لأن الطرفين بالوقع نفسه وقد يكون كلا الطرفين صاحب حق فكيف سيتم الحل في هذه الحالة؟

الطرف الثاني المعتدي المغتصب للأرض سوف يقوم أو أن الطرف الأول بالبداية سأقدم تنازلاً له وأعطيه جزءاً من الأرض، تنازلاً مني له، وهو سيقوم أيضاً بالتنازل عن جزء من الأرض أنا أملكها، سيتنازل في عن حقي وبالتالي نصل للتسوية السياسية التي يسعون إليها، فنرى أيضاً أن المسلمات لا تنفصل عن المخطط السياسي لليبرالية الحديثة، فإذاً أردنا أن نصل إلى الإنهيار السياسي، أو إذا أرادوا أن يصلوا إلى الإنهيار السياسي فلا بد من الإنهيار الاجتماعي، وإذا هذا الإنهيار الاجتماعي تعرفون أقواس تدمر «أحجار، أحجار ويوجد حجرة في المتصف تسمى حجرة العقد لأن كل الأحجار تستند عليها» هل يقع موقع الفن، فإذا انفكت هذه الحجرة تسقط كل الأحجار ولن بالوقت نفسه كل الأحجار الأخرى إذا سقطت تسقط حجرة العقد، فالدين، من دون مجتمع سليم لن يكون هناك دين بالمعنى الحقيقي الذي تسعون إليه، من دون أسرة من دون مسلمات من دون أخلاق من دون فقه من دون كل هذه التفاصيل التي ذكرتها فكل هذه الأحجار سوف تسقط مع بعضها البعض».

وشدد الرئيس الأسد: بأنه لا يوجد خيار إلا أن نريح هذه المعركة، وإذا أردنا أن نريحها لا بد أن نعرف ما هي هوية العدو الحقيقية؟ ما هي طبيعته؟ وأين يتموضع؟ وما هي أساليبه؟ ولا بد أن نريح لأننا أن ريحنا فعندما سنكسب احترام الآخرين، وسنفرض احترامهم أو سنفرض احترام عقائدنا ورموزنا عليهم، وقال:» إذا نظرنا إلى كل هذه الأشياء نراها مترابطة وهي كتلة واحدة ولكن عندما تأتينا تأتينا بشكل متفرق فتعاملنا معها بشكل مجزأ وتتعامل مع الأسماء وبشتى التيارات، فلذلك ننتقل من خسارة إلى خسارة ومن نكسة إلى نكسة ومن إخفاق إلى فشل».

وأضاف الرئيس الأسد: «أنا أريد أن أمر على بعض النقاط التي قد تبدو لكم مرتبطة بما سبق وقد تبدو غير مرتبطة ولكن أنا أرى الحالة كلها حالة واحدة، سأبدأ ببعض العناوين ولا يجوز أن نتجاوز كل هذه المواضيع التي تطرح بينكم وبيننا وأحياناً معي لحسم الرؤية لأن هذه المواضيع تكون أحياناً للمجتمع تشكل أساسات وبنفس الوقت بالنسبة لنا كدولة تشكل سياسات بمعنى الربط بين السياسات والأساسات لأن الدولة لا تنفصل عن المجتمع».

وتابع الرئيس الأسد: «في البداية أريد أن أمر على موضوع التفسير لأنني أعتبر أنه هو أساس العمل الديني وأريد أن أعنّي كل فرد فيقد بهذا الإنجاز التاريخي وأقصد كلمة تاريخي هنا لا تعني هذه الكلمة من معنى لأننا إذا عدنا إلى كل التفاسير الموجودة وهي بالعشرات وأنا لست خبيراً ولست مختصاً بالتفسير ولكن عندنا نرى الأسماء سبعة قرون، التفاسير مرتبط باسم عالم من العلماء، ولكن هذا التفسير بغض النظر أنه تم من قبل وزير الأوقاف وهو من قام من خلال اختصاصه بطرحه كان ضمن عمل جماعي وهذه هي نقطة قوة هذا التفسير، وتوسع لدرجة أن يكون هناك حوار أيضاً مع الطوائف المسيحية»، معتبراً أن الدين الذي يتحاور مع الداخل، مع أبنائه، ومع أبناء الشرائح الأخرى هو الدين قوي، والإنسان الذي يخشى من رأي الآخرين ومن مراعاة خصوصياتهم ومن الأخذ بالاعتبار رغباتهم ومصالحهم هو دين ضعيف.

واعتبر الرئيس الأسد أن المؤسسة الدينية أثبتت بأن هذا الدين دين واثق من نفسه، وأبناء هذا الشيء لأكون أميناً في الطرح ولا أفترض بأن هذه هي قضية كبيرة، ولكنها قوية وواثقة من نفسها انطلاقاً من ثقتها بدينها، هذا جانب، والجانب الآخر جسد هذا التفسير في هذا المؤتمر بالذات معنى أن القرآن هو كلّ العصور، فالقرآن لم ينزل ككتاب بحبر وورق هو نزل كوحي والقرآن يبين الكتاب الذي نضعه في مكتباتنا أو على طاولاتنا وإنما هو ما يرسخ في عقولنا، فالمؤمن المتطرف والمؤمن القويم كلاهما يمتلك نفس الكتاب ويقرأ نفس الآيات ولكن ما يرسخ في العقل هو متناقض تماماً، فهذا التجسيد هو تجسيد لموضوع أن القرآن لكل العصور، في نفس الوقت لا يمكن أن نتحدث عن تطبيق صحيح للدين من دون تفسير صحيح يعبّر عن تحديات هذه المرحلة هو بداية الطريق لهذه الدين الصحيح وأيضاً لمكافحة التطرف من خلال التطبيق الصحيح للدين، الفهم والتطبيق ومكافحة التطرف، النقطة المهمة في هذا الموضوع أن هذا التفسير ككل التفسيرات السابقة هو لا يلغي ما سبقه ولا يقلل من احترام ما سبقه وأقول هذا الكلام بسبب الهجمة التي حصلت مؤخراً تحديداً على تفسير ابن كثير».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه من حق أي إنسان أن يختلف مع أي مفسر، كذا بشر نصيب ونخطئ ومن حق أي إنسان أن يختلف مع فكرة لكن الهجوم غير مقبول لأن هؤلاء الأشخاص قدموا ما يستطيعون وما يتناسب مع التحديات التي كانت موجودة في ذلك العصر والاجتهاد في العصر الذي نعيشه».

واعتبر الرئيس الأسد أن الهجوم على اجتهادات حصلت قبل قرون غير منطقي، وقال:» لسبب بسيط لو أردت أن أتحدث اليوم بالباسماء، فأنا لا استطيع بمعطيات اليوم أن أقيّم القرارات السياسية منذ ستين أو سبعين عاماً لأن المعطيات اختلفت، وأنا لم أكن وجوداً فكيف تقيّم تفسيراً صدر قبل سبعة قرون، التفاسير تتناسب مع العصر وما تقوم به اليوم هذه المؤسسة المهمة من زيارة الأوقاف بالنسبة للتفسير، ربما بعد قرن من الزمن سيقولون ما هذا التفسير، إذا يرتبط بعصرنا فتكون التحديات مختلفة وهذا هو الطبيعي، القرآن موجود لكي نغرف منه، في كل مرحلة ما يناسبنا، نحن نحدد كم نأخذ، هو عميق هذا قلنا، عميق بعمق الحياة وبعمق فلسفة الحياة ولكن ما نأخذه هو ما نستطيع نحن كبشر أن نستوعبه وتتعمق به هذا هو دور التفاسير».

وأضاف الرئيس الأسد: «من النقاط الأخرى التي طرحت أيضاً فصل الدين عن الدولة، الحقيقة لم يأتني أي شخص وقال لي نريد هذا الشيء لأكون أميناً في الطرح ولا أفترض بأن هذه هي قضية كبيرة، ولكنها قوية وواثقة من نفسها انطلاقاً من ثقتها بدينها، هذا جانب، والجانب الآخر جسد هذا التفسير في هذا المؤتمر بالذات معنى أن القرآن هو كلّ العصور، فالقرآن لم ينزل ككتاب بحبر وورق هو نزل كوحي والقرآن يبين الكتاب الذي نضعه في مكتباتنا أو على طاولاتنا وإنما هو ما يرسخ في عقولنا، فالمؤمن المتطرف والمؤمن القويم كلاهما يمتلك نفس الكتاب ويقرأ نفس الآيات ولكن ما يرسخ في العقل هو متناقض تماماً، فهذا التجسيد هو تجسيد لموضوع أن القرآن لكل العصور، في نفس الوقت لا يمكن أن نتحدث عن تطبيق صحيح للدين من دون تفسير صحيح يعبّر عن تحديات هذه المرحلة هو بداية الطريق لهذه الدين الصحيح وأيضاً لمكافحة التطرف من خلال التطبيق الصحيح للدين، الفهم والتطبيق ومكافحة التطرف، النقطة المهمة في هذا الموضوع أن هذا التفسير ككل التفسيرات السابقة هو لا يلغي ما سبقه ولا يقلل من احترام ما سبقه وأقول هذا الكلام بسبب الهجمة التي حصلت مؤخراً تحديداً على تفسير ابن كثير».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه من حق أي إنسان أن يختلف مع أي مفسر، كذا بشر نصيب ونخطئ ومن حق أي إنسان أن يختلف مع فكرة لكن الهجوم غير مقبول لأن هؤلاء الأشخاص قدموا ما يستطيعون وما يتناسب مع التحديات التي كانت موجودة في ذلك العصر والاجتهاد في العصر الذي نعيشه».

واعتبر الرئيس الأسد أن الهجوم على اجتهادات حصلت قبل قرون غير منطقي، وقال:» لسبب بسيط لو أردت أن أتحدث اليوم بالباسماء، فأنا لا استطيع بمعطيات اليوم أن أقيّم القرارات السياسية منذ ستين أو سبعين عاماً لأن المعطيات اختلفت، وأنا لم أكن وجوداً فكيف تقيّم تفسيراً صدر قبل سبعة قرون، التفاسير تتناسب مع العصر وما تقوم به اليوم هذه المؤسسة المهمة من زيارة الأوقاف بالنسبة للتفسير، ربما بعد قرن من الزمن سيقولون ما هذا التفسير، إذا يرتبط بعصرنا فتكون التحديات مختلفة وهذا هو الطبيعي، القرآن موجود لكي نغرف منه، في كل مرحلة ما يناسبنا، نحن نحدد كم نأخذ، هو عميق هذا قلنا، عميق بعمق الحياة وبعمق فلسفة الحياة ولكن ما نأخذه هو ما نستطيع نحن كبشر أن نستوعبه وتتعمق به هذا هو دور التفاسير».

وأضاف الرئيس الأسد: «من النقاط الأخرى التي طرحت أيضاً فصل الدين عن الدولة، الحقيقة لم يأتني أي شخص وقال لي نريد هذا الشيء لأكون أميناً في الطرح ولا أفترض بأن هذه هي قضية كبيرة، ولكنها قوية وواثقة من نفسها انطلاقاً من ثقتها بدينها، هذا جانب، والجانب الآخر جسد هذا التفسير في هذا المؤتمر بالذات معنى أن القرآن هو كلّ العصور، فالقرآن لم ينزل ككتاب بحبر وورق هو نزل كوحي والقرآن يبين الكتاب الذي نضعه في مكتباتنا أو على طاولاتنا وإنما هو ما يرسخ في عقولنا، فالمؤمن المتطرف والمؤمن القويم كلاهما يمتلك نفس الكتاب ويقرأ نفس الآيات ولكن ما يرسخ في العقل هو متناقض تماماً، فهذا التجسيد هو تجسيد لموضوع أن القرآن لكل العصور، في نفس الوقت لا يمكن أن نتحدث عن تطبيق صحيح للدين من دون تفسير صحيح يعبّر عن تحديات هذه المرحلة هو بداية الطريق لهذه الدين الصحيح وأيضاً لمكافحة التطرف من خلال التطبيق الصحيح للدين، الفهم والتطبيق ومكافحة التطرف، النقطة المهمة في هذا الموضوع أن هذا التفسير ككل التفسيرات السابقة هو لا يلغي ما سبقه ولا يقلل من احترام ما سبقه وأقول هذا الكلام بسبب الهجمة التي حصلت مؤخراً تحديداً على تفسير ابن كثير».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه من حق أي إنسان أن يختلف مع أي مفسر، كذا بشر نصيب ونخطئ ومن حق أي إنسان أن يختلف مع فكرة لكن الهجوم غير مقبول لأن هؤلاء الأشخاص قدموا ما يستطيعون وما يتناسب مع التحديات التي كانت موجودة في ذلك العصر والاجتهاد في العصر الذي نعيشه».

واعتبر الرئيس الأسد أن الهجوم على اجتهادات حصلت قبل قرون غير منطقي، وقال:» لسبب بسيط لو أردت أن أتحدث اليوم بالباسماء، فأنا لا استطيع بمعطيات اليوم أن أقيّم القرارات السياسية منذ ستين أو سبعين عاماً لأن المعطيات اختلفت، وأنا لم أكن وجوداً فكيف تقيّم تفسيراً صدر قبل سبعة قرون، التفاسير تتناسب مع العصر وما تقوم به اليوم هذه المؤسسة المهمة من زيارة الأوقاف بالنسبة للتفسير، ربما بعد قرن من الزمن سيقولون ما هذا التفسير، إذا يرتبط بعصرنا فتكون التحديات مختلفة وهذا هو الطبيعي، القرآن موجود لكي نغرف منه، في كل مرحلة ما يناسبنا، نحن نحدد كم نأخذ، هو عميق هذا قلنا، عميق بعمق الحياة وبعمق فلسفة الحياة ولكن ما نأخذه هو ما نستطيع نحن كبشر أن نستوعبه وتتعمق به هذا هو دور التفاسير».

واعتبر الرئيس الأسد أن المؤسسة الدينية أثبتت بأن هذا الدين دين واثق من نفسه، وأبناء